20 آب ـ أغسطس

لتتدفق المحبة

جون نور

2023

«قَالَ لَهُ يَسُوعُ: ارْعَ غَنَمِي!» (يوحنا 17:21).

كان أول اجتماع للشباب واظبت على حضوره في عهدة مؤمن تقي. وقد اعتاد هذا الأخ الفاضل أن يصلي كل يوم لأجلنا بالأسماء. وكان يسأل عنا بلهفة إذا تعيبنا عن أحد الاجتماعات، ويوجه إلينا النصح العطوف إذا أسأنا التصرف، ولا يتوانى عن التصدي لنا إذا أخطأنا. وقد كان نصيرنا والمؤتمن على أسرارنا، وكم وقف بجانبنا في اجتماعات المشاورة والتدبير.

وفي نظري أن أخانا هذا مارس عملياً المبدأ الذي علمنا إياه المسيح في يوحنا 15:21 – 17. فقد سأل الرب يسوع الرسول بطرس ثلاث مرات هل كان يحبه، وأجاب بطرس ثلاث مرات بأنه يحبه. ثم قال له الرب غير مرة: «ارْعَ غَنَمِي!» وفي هذا ما يوحي أنه حين تمتلئ قلوبنا بالمحبة للمسيح لا بد أن تتدفق تلك المحبة نحو الآخرين. ولسوف تظهر المحبة ذاتها بأعمال الحنان والحنو.

إن كنا نحب المسيح حقاً، فلا بد أن نظهر هذه المحبة من طريق الاعتناء بشعبه والحنو عليهم. وإن قلنا إننا نحب المسيح ونحن لا نحرك ساكناً لخدمة إخوتنا المؤمنين، فإن حقيقة محبتنا له تطرح حولها علامة استفهام كبيرة. أتحبه حقاً؟ إذاً، دع المحبة تتدفق من قلبك نحو الآخرين.

ألعمل ترجمة للمحبة بالحق، وهي تمد يدها إلى المحتاج بالرفق.

فلا يكفي أن تقول: إني أحب إخوتي؛ بل ينبغي أن تردف أقوالك بالخدمة!

المحبون حقاً يحبون بالعمل والحق.